« كان الصهاينة ، قبل الحرب وبعدها ، اقوياء بما فيه الكفاية لاحباط الجهود للعثور على ملاجىء للمضطهدين خارج فلسطين ، وبعد كثير من الالحاح في الثلاثينات تم اقناع وزير الداخلية الاميركية بمعارضة استيطان اللاجئين اليهود في الاسكا ، ثم مورست ضغوط على الحكومة الاسترالية للتخلي عن مشروع (كمبرلي) لتوطين اللاجئين اليهود، في استراليا الغربية ، وهو مشروع كانت قد تبنته (عصبة فريلاند) وفاز بموافقة جزئية · وفيما بعد سألت (عصبة فريلاند) في منشورتها : (من يستطيع ان يتكهن كم الفا من الارواح اليهودية كان يمكن انقاذها من براثن هتلر لو لم تنفذ هذه الضغوط المضادة لليهود التي مارسها اليهود ؟ من يستطيع ان يتكهن كم الفا من اليهود كان يمكن ان يبدأوا حياة جديدة في كمبرلي بدلا من انهاء حياتهم فيأوشفيتز ؟) » (١٠٦) ·

« مع الاعتراف بان يهود اوروبا قد عانوا من الالام ما لا يمكن التعبير عنه ، فلماذا بحق السماء يجب اخضاع مصير جميع هؤلاء التعساء للصرخة المنفردة : الدولة ؟ لا استطيع التخلص من الشعور بان يهود اوروبا السيئي الطالع في معسكرات المشردين هم رهائن عاجزة ، كانت الدولة فديتهم الوحيدة » (١٠٧) ·

ان سياسة التعاون الصهيونية مع النازية حملت الثمار من اوائل ايام صعود هتلر الى السلطة ، وفقا لارقام الهجرة الصهيونية الى فلسطين · « في ١٩٣٢ دخل فلسطين ٩٠٠٠ يهودي الماني · وفي ١٩٣٣ ، ٣٠ر٠٠٠ · وفي ١٩٣٤ ، ٤٠ر٠٠٠ · وفي ١٩٣٥ ، ٦١ر٠٠٠ · في ١٩٣١ لم يكن هناك غير ١٧٤ر٦١٦ يهودي في فلسطين ، ولكن بحلول ١٩٣٩ لرتفع الرقم الى ٤٤٥ر٤٥٧ » (١٠٨) ·

وجنى الزعماء الصهاينة فوائد مالية مهمة من سياستهم بعد الحرب ايضا · « بعد ان اداروا ظهورهم هكذا لليهود المحكوم عليهم بالفناء ، فان الزعماء انفسهم استخدموا فيما فيما بعد الابادة لجمع الملايين والملايين ، ولجمع المليارات في شكل تعويضات من الالمان » (١٠٩) ·

واذا سلمنا بهذه المكاسب الواضحة التي جنتها الصهيونية ، فكيف وافق الصهاينة على دفع الجاليات اليهودية في اوروبا مثل هذا الثمن الباهظ ، الذي يقدر بنحو ٦ ملايين شخص قتلوا ؟ تجدر الملاحظة بان الاكثرية الساحقة من هؤلاء كانوا من اوروبا الشرقية ، ونحو نصف المجموع من بولندا وحدها · المؤرخ اليهودي البولندي اسحق دويتشر قد يقدم الجواب عن هذا السؤال : « لا بد من ان ندرك ان اكثرية يهود اوروبا الشرقية كانوا ، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ، معارضين للصهيونية · هذه حقيقة نادرا ما يدركها معظم اليهود وغير اليهود في الغرب · كان الصهاينة في جزئنا من العالم اقلية بارزة ، ولكنهم لم ينجحوا قط في جذب اكثرية ابناء ملتهم · كان اعداء الصهيونية الاكثر تعصبا هم العمال ، الذين يتكلمون لغةاليديش ، والذين يعتبرون انفسهم يهود · كانوا الخصوم الاكثر تصميما لفكرة حدوث هجرة من اوروبا الشرقية الى فلسطين » (١١٠) ·

لم تكن فلسفة هؤلاء الصهاينة في اوروبا الشرقية ، امثال جنز وكاستنر ، الذين عقدوا صفقات مع النازيين ، انحرافا فرديا ، بل انعكاس للسياسة الصهيونية الرسمية · وقد عبر نائب الرئيس التنفيذي للنداء اليهودي الموحد ، هنري مونتور ، عن ذلك على النحو التالي : « ان الاختيارية هي عامل لا مناص منه في التعامل مع مشكلة الهجرة الى فلسطين · وتعني الاختيارية اختيار الشبان والشابات الذين يدربون في اوروبا من اجل غايات انتاجية اما في الزراعة او الصناعة والذين يدربون بطرق اخرى من اجل الحياة